كومرادة بالحركامل الاختلال ق ك حسن النعال طيب الاصول وهو المراد بقول الشاعر
سالت الناس عن خل وفي ... فقال مالي هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر ... فالحر في الدنيا قليل
وهو المراد ايضا بقول الشافعي رضي الله عنه الحر من راعى وداد لحظة وان
تمنى لمن افاده لفظة وعدم رضاها بها الخ معطوف على متعلق
اللام في قوله خسة قدرها عند الله الخ من تعلق المسبب على السبب فالخسة
قدرها عند الله تعالى لم يرضها دار جزاء لانبيائه واوليائه اذ لو رضيها دار
جزاء لما حماهم منها مع انهم اكثر الخلق العبادة واشدهم طاعة قوله باعتبار
احوالهم فيها الخ متعلق بكل من التسلي والتنبيه ويصح ان يكون متعلقا بكل
من الافعال الاربعة على وجه التنازع وقال بعضهم انه متعلق بقوله وعدم
رضاه بها فيه بعد لا يخفى قوله وجمع معاني هذه العقايد كلها الخ لما انهى
الكلام على ما يجب على المكلف معرفته تمم الفايدة ببيان فضل الكلمة المشرفة
التي هي كلمة التوحيد فقال وجمع معاني هذه العقايد الخ واضافة المعاني
لما بعده من البيان الحقيقي اي معاني هي هذه العقايد جمع عقيدة بمعنى
معتقدة فعيلة بمعنى مفعولة وقوله كلها اما بالنصب على انه توكيد للمعاني واما
بالجر توكيد لهذه العقايد وقوله قول لا اله الا الله الخ فاعل لقوله جمع لكن على
تقدير مضاف اي معنى قول لا اله الا الله الخ لان الجامع لما ذكر انما هو المعنى
لا اللفظ والقول بمعنى المقول واضافته لما بعده للبيان اي مقول هو لا اله الا الله
الخ ووجه جمع معنى ذلك لمعاني هذه العقايد انه يستلزمها كما سيوضحه
المص والمستلزم للوازم متعددة يقع وصفه بجمعه لها واعلم انه يختلف في
ان خبر لا في الكلمة محذوف وانما اختلف هل يقدر من مادة الوجود او من
مادة الامكان والمختار الثاني لكن يستشكل بانه لا يستفاد من الكلمة المشرفة حينئذ
ثبوت الوجود له تعالى لانه يصير المعنى لا اله ممكن الا الله فانه ممكن وهل هو
موجود لا يستفاد ذلك واجيب بان القصد نفي الجملة اذ هو نفي
امكان غيره لا اثبات الوجود له تعالى لان وجوده تعالى مسلم الثبوت نعم

والمشهور

والمشهور ان الاستثناء متصل لان المستثنى منه كلي يشمل المستثنى وغيره
وقيل انه منقطع لانه يجب على المتكلم بهذه الكلمة ان يلاحظ ان النفي متوجه
على ما عداه تعالى وح فالمستثنى منه غير شامل للمستثنى وقيل انه لا متصل ولا
منفصل فالخلاف في ذلك على اقوال ثلاثة قوله اذ معنى الالوهية
الخ تعليل لقوله وجمع هذه العقايد الخ وقد فرع المص على ذلك قوله فمعنى
لا اله الا الله الخ لانه يلزم من كون معنى الالوهية استغناء الاله عن كل ما
سواه وافتقار كل ما سواه اليه ان معنى الاله المستغني عن كل ما سواه
المفتقر اليه كل ما عداه واذا كان معنى الاله ما ذكر كان معنى لا اله الا الله لا
مستغني عن كل ما سواه الخ فتلخص ان معنى الالوهية استغناء الاله عن كل
ما سواه الخ ومعنى الاله المستغني عن كل ما سواه الخ ومعنى لا اله الا الله لا
مستغني عن كل ما سواه الخ هذا ما ذكره المص هنا والمشهور ان معنى الاله كون
الاله معبودا بحق ويلزم من ذلك استغناؤه عن كل ما سواه الخ ومعنى الا
الله المعبود بحق ويلزم من ذلك انه مستغني عن كل ما سواه واذا كان معنى
الاله ما ذكر كان معنى لا اله الا الله لا معبود بحق الا الله ويلزم من ذلك انه
لا مستغني عن كل ما سواه الخ اذا علمت ذلك انما فسر المص من التفاسير
باللازم لا بالمعنى المطلق وانما اختار التفسير باللازم لانه اندراج معاني
العقايد المذكورة فيه اظهر منه في المعنى المطابقي وبذلك اندفع ما ادعاه
بعض الفرق الضالة من ان المص لم يعرف معنى الكلمة المشرفة والا لما فسرها
بما ذكر قوله لا مستغني عن كل ما سواه الخ هكذا في كثير من النسخ بفتح اليا من
غير تنوين وفيه ان ذلك شبيه بالمضاف في حقه النصب مع التنوين كما في بعض
النسخ الا ان يقال انه جار على طريقة البغداديين يجرون الشبيه بالمضاف
مجرى المفرد في ترك تنوينه او يقال ان قوله عن كل ما سواه ليس متعلقا
بذلك حتى يكون شبيها بالمضاف بل متعلق بمحذوف والتقدير لا مستغني
يستغني عن كل ما سواه الخ قوله ومفتقر اليه الخ بالرفع والنصب لا البنا
لعدم تكرر لا فهو على حد قولهم لا رجل في الدار وامراة بخلاف ما اذا تكررت

Copyright King Saud University